

فنانة سعودية من طراز خاص مولعة بالتغيير

إلهام علي

ظهور لافت في أعمال مثيرة للجدل



● النجمة السعودية الشابة تقدم هذا العام شخصيتين متناقضتين تماماً، الأولى مع الكويتية حياة الفهد في "أم هارون"، والأخرى كوميدية مع السعودي ناصر القصبي في مسلسل "مخرج 7"، الذي ناله من النقد ما ناله.



● منصة تنقلك عن عرض مسلسل إلهام علي "وساوس" مع الممثل السعودي عبدالمحسن النمر، والذي يعد أول عمل دراما وتشويق سعودي من إنتاج تنقلك ذاتها ومن إخراج السعودية هناء العمير.

صادق الشعلان
كاتب سعودي

الدراما السعودية تعاني من نقاط ضعف عديدة، لطالما كانت على طاولة النقاد، بدءاً من اقتصرها على أسماء بعينها، وعدم الاستعانة بالموهوب الشابة، إلى ضعف المحتوى وسطحيتها وكونه تكراراً لأفكار مسلسلات سعودية سابقة

لا الكم. ما دفع الروائي السعودي سعد الدوسري إلى التغير قائلاً "لا شك أن الممثلة السعودية إلهام علي موهوبة، وأن مستقبلها واعداً ينتظرها، يجب ألا ننقدها لمشاركاتها في أكثر من عمل، فهي في مرحلة إثبات وجودها، وقد نجحت في ذلك، وعليها أن تبدأ في اختيار الأدوار التي تتلاءم مع موهبتها، لكيلا تقع في أخطاء من سبقوها".

المملكة، والتي ستمنح الناشطين والناشطات في الصناعة الثقافية صفة اعتبارية لدى المجتمع والمؤسسات الحكومية والأهلية، وتعد هذه المرة الأولى في تاريخ المملكة التي يحصل فيها الفنان السعودي على صفة مهنية رسمية، الأمر الذي سيعزز من وتيرة الإنتاج الثقافي وسيزيد من فرص احتراف العاملين في القطاع الثقافي وتفرغهم لنشاطهم الإبداعي. ووسط ذلك كله يبرز حضور إلهام علي المتفرد الذي لفت أنظار الجمهور، إلا أنه ولد تحفظاً من عدد من متابعيها الذين طالبوها بالنقل من الظهور عبر منصات التواصل الاجتماعي، وعدم الاستسلام للإطراء المبالغ فيه، وأن تحيط نفسها بفرق متمكن وذو دراية، وأن تركز على الاهتمام بالياف في الأعمال الفنية

ويتقصرها لدور المرأة المتشددة، الدور الكبير في رسم مسارها في مسلسل "بين ليلة وضحاها"، و"حارة الشيخ"، و"خمسة بنات"، و"عطر الروح"، و"مع حصة قلم"، و"سوق الدماء"، وصولاً إلى هذا العام 2020 الذي كان مغدقا عليها بالنجومية. أكملت جميع مراحل الدراسة الأولى في المنطقة الشرقية، ونالت شهادة البكالوريوس في إدارة الأعمال من دولة البحرين التي أضحت مكان استقرار أسرتها، وتملكها حب التمثيل من مقتبل عمرها، شغف كان يواجه تحفظاً من والدها، لكنها استطاعت أن تتجاوز ذلك التحفظ حين لمس الأب ولعها به، فكانت بنتاً للمسرح إلى أن وصل بها الحال إلى الشاشة كمنظمة، علماً أنها حصلت على وظيفة في إحدى الجهات الحكومية، قبل أن تتقدم باستقالتها لتكمل مسيرتها الفنية.

نحو دراما نوعية

ترامن ظهورها خلال هذه الفترة مع ضعف إنتاج الدراما السعودية، لطالما كان على طاولة النقاد، بدءاً من اقتصرها على أسماء بعينها، وعدم الاستعانة بالموهوب الشابة إلى ضعف المحتوى وسطحيتها وكونه تكراراً لأفكار مسلسلات سعودية سابقة، إضافة إلى أمور أخرى عدت أسباباً رئيسية لدراما سعودية تدور في حلقة مفرغة، مما يخلق أمالاً لدى متابعيها ومهتميها في ظهور مواهب مثليين وكتاب ومنجحين ومخرجين وانتشال الدراما السعودية مما فيه، وبسؤال عريض هل ستكون إلهام علي مثلاً لمواهب عدة ينعم بها مجتمعنا ومؤشراً لخلق دراما سعودية واعدة؟ لاسيما في ظل خطوات تقوم بها وزارة الثقافة السعودية سواء بتنظيم معاهد خاصة بتعليم وتدريب، وكذلك إدراج، أكثر من ثمانين مهنة ثقافية ضمن التصنيف السعودي الموحد للمهن الجديدة، في خطوة تعد الأولى في تاريخ

التي ستتمتعها وكيف تؤديها، بغض النظر عن كون هذا الدور سيرسخ لاحقاً في ذهن المشاهد أم لا، والذي يحيلنا إلى قول الشاعر السعودي عثمان الجراد "مع عرضها وخصوصاً في شهر رمضان، إلا أن القليل منها ما استطاع أن يلفت الأنظار، وعلى مستوى الأشخاص برزت موهبة محلية رائعة تستطيع أن تقنعك أنها تؤدي بصدق ولا تمثل بانفعال مبالغ فيه".

مستقبل مفتوح

تتمتع علي، وهي من مواليد مدينة الظهران شرق السعودية 1985، بكارييرها جعلت منها محل جذب للمشاهد، وقدرة على تقمص الأدوار الموعودة، وحالة سعودية تدعو إلى السعادة، كما وصفها أحد المذيعين السعوديين، وبحسب نقاد ومهتمين بالدراما ستغدو علي اسماً لن يمر مرور الكرام في عالم التمثيل، مع تصورات باستمرارها على ذات الإيقاع في قلة الحضور القوي، واستبعاد أن تكون لها الضربة القاضية بدور توديه، لاسيما في ظل استقطاب مستمر للراغبات من السعوديات في التمثيل، فاصبحت الفرصة أمامهن للبروز متاحة أكثر، الأمر الذي سيخلق منافسة قد تكون شرسة ما بين علي التي تسعى لاستمرار وهج صنعته، وأخريات يسعين ليكن لديهن نصيب التوهج الذي تحظى به، إلا أن المؤشر يعطينا انطباعاً بأننا أمام مستقبل تمثيلي واعد، وبداية حياة للفرد، خاصة حين أعلنت منصة تنقلك موعد عرض أحد المسلسلات المشاركة فيها "وساوس" مع الممثل السعودي عبدالمحسن النمر، حيث يعد أول عمل دراما وتشويق سعودي من إنتاج تنقلك نفسها ومن إخراج السعودية هناء العمير، متذكرين تجربتها الروائية الأولى "بالعين مجردة" والتي لاقت انطباعاً جيداً، حسب ما بيّنت علي عبر حسابها، كونها على تواصل مستمر مع متابعيها عبره والذين أسنمهم عائلة علي الفنية.

مسرح الطفل

تسعى علي إلى تبني مسرح للطفل في ظل وجود فراغ كبير، كما أفادت. هدف تتطلع إلى تحقيقه، خاصة إذا علمنا أن بدايتها كانت عبر المسرح وحياسة جوائز أفضل أداء مسرحي، وتحديداً إبان إقامتها في دولة البحرين أيام مهرجان الصواري. سبق لها وأن شاركت في برنامج إذاعي سعودي حمل عنوان "مكسرات"، لتكون دولة الكويت أول محطات انطلاقها الفنية بمسلسل "ريحانة" والذي اعتبرته انفتاحاً وانطلاقاً إلى فضاء خليجي أرحب ومحطة أساسية في تجربتها الفنية، وقد كان لمشاركاتها في المسلسل السعودي "العاصوف"

بداية ظهورها أنها بحرينية حيناً وكويتية حيناً آخر، إلى أن حل الخبر اليقين المؤكد بسعوديتها ولادة ونشأة. عملت علي مع من سبقها من زميلاتها على سد فراغ شح الممثلات السعوديات بطريقة ملائمة دون إحداث أثر كبير على المستوى الفني، الأمر الذي جعلها في حكم غير مطلق حيال إبداعها من عدمه، إلا أن أحدث مشاركتها ضمن عملين فنيين عرضاً على قناة رسمية ومهمة، كان سبباً في أن تكون ضمن حيز النجاح أو باضعف الإيمان في نطاق المشاهير، خاصة احتكاكها بأسماء مشهورة لها جهودها وأثرها على خارطة عالم التمثيل، فكانت ذات حضور خاص، زادت عليه ثقته في موهبتها وقدرتها على خلق أثر في الدور الذي تؤديه بإبداء الاقتراحات والإضافات كما في مسلسل "طريق المملات" الذي قدمها كشخصية حكيمة ذات تواجد حي. وصولاً إلى خروج خفيف ومقبول عن النص في "مخرج 7" بإدراج أغنية نبيل شعيل، الأمر الذي يجعلنا نعرف أننا أمام موهبة تمثيلية تعرف تماماً ما الذي ينقص الشخصية

إلهام علي تتميز بحضور خاص تزيد من قوته ثقته في موهبتها وقدرتها على خلق أثر في الدور الذي تؤديه بإبداء الاقتراحات والإضافات، كما في مسلسل "طريق المملات" الذي قدمها كشخصية حكيمة ذات تواجد حي



شخ المملات السعوديات

لونت علي حضورها من شخصية تراجمية جادة جمعتها مع الممثلة الكويتية حياة الفهد في مسلسل "أم هارون"، والذي تناول موضوعاً صنف بالحساس حول وجود اليهود في بلاد الخليج العربي، وأن لهم موطئ قدم فيها، فكان محور توابلات واعتراضات متابعين، إلى تجسيد دور كوميدية بصحبة الممثل السعودي ناصر القصبي في مسلسل "مخرج 7"، الذي ناله من الانتقاد ما ناله، مُحدثاً حينها الفرق ما بينه وبين أعمال القصبي السابقة بأن جمع منتقديه مع شريحة من مؤيديه ليلتفتوا على نقده وإبداء الملاحظات حول فكرته وأداء بعض الأدوار فيه.

وتكشف علي أن "هذين العليين كانا طريق إثبات وإقرار موهبتها"، مبدية عدم استغرابها حيال أي فكرة طرح جديدة، فهي "عادة ما تكون محور خلاف وإثارة وجدل"، وقد تميزت، في ذات الوقت، بمشاركاتها في عدة مسلسلات سعودية سابقاً هي "العاصوف" و"حارة الشيخ" لنصل إلى استنتاج أن قدرها الفني يجعلها في متناول أعمال تخلق الجدل وتثير الاختلاف بين متابعيها. كانت الدراما السعودية في الماضي وتحديداً بداية ظهورها تعاني من شح وجود الممثلات السعوديات إن لم يكن عدم وجودهن، وكانت له أسبابه، مما دفع المنتجين إلى الاستعانة بممثلات من بلدان عربية شقيقة في إنجاز ما يلزم من أعمال سعودية في تلك الفترة، مع ظهور متابع وخفيف لمثلات سعوديات بين فترة وأخرى، كانت منهن علي عام 2012، والتي اعتقد الجمهور